الجنادرية .. ضوء على الماضي وأضواء على المستقبل

عندما اختارت إدارة المهرجان الوطني للتراث والثقافة موضوع حوار الثقافات ليكون عنواناً رئيساً لمهرجان هذا العام لاشك أنها تسعى إلى رفد وتعزيز النهج الذي اختطه قائد الأمة، خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز – حفظه الله – الذي أطلق عدة مبادرات محلياً وعالمياً لغرس مبادئ الحوار ونشر مفاهيمه وتعميق قيمه.

فالحوار، هو لبنة من لبنات بناء النفس من الداخل، وهو الطريق نحو فهم الآخر، وركيزة من ركائز التسامح والتعايش بود بين جميع الأطياف ذات المشارب الثقافية المتنوعة، وهو أداة لنشر ثقافة الاختلاف، وفعل يسعى لتضافر جميع المسارات والجهود نحو إيجاد صيغة تفاهم مشتركة بين مختلف المجتمعات الإنسانية.

أ. عبدالله بن محمد الحميدان
مدير عام الشئون الإدارية والمالية
رئيس اللجنة الدائمة لمشاركة المعهد
في المهرجان الوطني للتراث والثقافة

والمهرجان الوطني للتراث والثقافة بتبنيه مثل هذه العناوين الكبيرة ذات العمق الفكري والبعد الحضاري إنما يؤكد أنه مشروع تنويري متفرد، وليس مجرد مهرجان سنوي للحرف والفنون الشعبية والمظاهر التراثية، وهذا المشروع الرائد خرج من رحم المؤسسة العسكرية والحضارية الكبرى التي نفاخر بها، وهي جهاز الحرس الوطني، الذي آلى على نفسه، وعبر إطلاقه للمهرجان الوطني للتراث والثقافة، حمل مشاعل التنوير والتصدي لنهضة الوعي.

إن المهرجان الوطني للتراث والثقافة بقدر ما يسلط ضوءًا قوياً على الماضي فإنه يسلط أضواء أشد على المستقبل، ويسند الوطن في خطواته المنطلقة بثقة نحو الغد، ويسهم في تعزيز حضوره المتقدم بين الأمم.

وهكذا نجد أن المهرجان الوطني للتراث والثقافة ليس كما ينظر إليه البعض على أنه موسم لمحبي التراث وعشاق الحرف والفنون الشعبية، على ما لها من أهمية، أو نافذة يطل من خلالها المسكونون بالحنين إلى الماضي وحسب، بل هو منارة للفكر ينتظرها المثقفون عاماً بعد عام بكل شغف، متطلعين إلى ما تحمله من مشاعل نور وقناديل ضياء تدفع قدماً بمسيرة الحراك الثقافي، وتعضد كل الجهود الرامية إلى نشر الشعاع الثقافي والنور المعرفي في كل بقعة من بلادنا الغالية، وإلى ما هو أبعد من ذلك .

وما يدعو للفخر والاعتزاز حقاً أن المهرجان الوطني للتراث والثقافة أصبح، وبعد خمسة وعشرين عاماً من عمره المديد، بإذن الله، نموذجاً يحتذى بين المهرجانات العربية والإقليمية المماثلة، وباتت له قيمته ووزنه الذي يجعله في صدارة المهرجانات الثقافية والملتقيات الفكرية العربية، وأمست منتدياته ومطارحات ندواته الفكرية يتزدد صداها في مختلف صالونات ودواوين الفكر في البلاد العربية، في مؤشر يعطي دلالة على مساحة التأثير التي يمتلكها، وعمق الأثر الذي يحدثه في عقول وأذهان أبناء الأمة.

ومن هنا نبارك للقائمين على هذا المهرجان ما وصل إليه من مكانة شامخة، وما ارتقى إليه من مرتبة عالية، وما كسبه من سمعة مميزة، ونشد على أيديهم مطالبين إياهم بمزيد من الإبداع والتميز الذي هم أهل له، وهو ما عودونا عليه كل عام.